مجلة المعيار ISSN :1112-4377
مجلد:26 عدد:3 (رت 65) السنة: 2022

الأطفال وشبكات التواصل الاجتماعي

التحديات والمخاطر وآليات الحماية والترشيد مقاربة نظرية

Children and Social Networks

challenges, risks and protection mechanisms and rationalization - theoretical approach

د. رمضان بن بخمة[1]

مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية

جامعة الأمير عبد للعلوم الإسلامية – قسنطينة

ramdane2909@yahoo.fr

تاريخ الوصول 2022/03/24 القبول 2022/03/31 النشر على الخط 2022/04/15
Received 24/03/2022 Accepted 31/03/2022 Published online 15/04/2022

ملخص:

تكمن مشكلة الدراسة في انتشار شبكات التواصل الاجتماعي بين الأطفال بشكل كبير، مما انعكس سلبا على حياتهم الاجتماعية والأسرية والدراسية والانفعالية، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما عوامل الجذب التي تؤدي الى إقبال الأطفال على شبكات التواصل الاجتماعي؟
- وما تحديات ومخاطر استخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي ؟
- وما أهم آليات الحماية والترشيد لحماية الأطفال من هذه المخاطر؟

الكلمات المفتاحية: الطفولة، شبكات التواصل الاجتماعي ، التحديات والمخاطر، آليات الحماية والترشيد.

Abstract:

The problem of the study lies in the spread of social media programs among children Significantly, which negatively affected their social, family and academic life Hence, this study came to answer the following questions: - What is the reality of children's use of Face book in Algeria? -What are the attractions that lead to children's interest in social networks? social? What are the negative effects of social networking on children? - What are the most important protection and rationalization mechanisms to protect children from these risks?

Keywords: childhood, social networks Challenges and risks, Mechanisms of protection and rationalization.

[1]المؤلّف المراسل: رمضان بن بخمة البريد الإلكتروني **ramdane2909@yahoo.fr**

1. مقدمة:

تعد شبكات التواصل الاجتماعي أكثر تطبيقات الإنترنت التي تجذب الأطفال والمراهقين، نظراً لما تقدمه من خدمات متنوعة وجذابة، إذ يمكن استخدامها والاشتراك فيها مع وجود حد أدنى من المهارات التقنية، الامر الذي جعل استخدامها اليوم بين الأطفال إدمانا حقيقيا، لما تسببه من انعزالية وانطواء وخلق هوة كبيرة بينهم وبين محيطهم الاجتماعي وتتكون مع استمرارية استخدامهم لها، وقد أكدت بعض الدراسات أن الإقلاع عن التدخين والمشروبات الكحولية أسهل بكثير من التخلص من إدمان الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي. التي أصبح الكثير يعيشون معها كأنها جزء مشترك من أجسادهم فتجدهم مستخدمين لها في كل مكان، سواء أثناء عملهم أو بالبيت أو الشارع من خلال الأجهزة المتنوعة، إذ أن مقاومة التواصل الاجتماعي أصبحت في غاية الصعوبة لسهولة الوصول إليها وتوافر الأجهزة الذكية مع قلة التكلفة المالية.

وشبكات التواصل الاجتماعي رغم اسمها إلا انها لا تقوي التواصل الاجتماعي بين مستخدميها أو مع الآخر كما يعتقد البعض، ولكنها تجعلهم منعزلين وانطوائيين يعيشون في عالم افتراضي خيالي، قد لا يطابق الواقع والحقيقة في أحيان كثيرة، وقد تؤدى بالأطفال والمراهقين للتواصُل مع أشخاص وهميين، وتتكون صداقات مع أصدقاء افتراضيين قد يكونون مختلفين عن الحقيقة، فيقعون فريسةً للابتزاز والمكر والخديعة، خاصة وأن هذه المواقع والبرامج لا توجد لها ضوابط تضبط الأمور، ولا توجد وسائل أو طرق محددة تمكن الأولياء من مراقبة ما يفعله أبناؤهم ، وعليه تصبح المشكلة أخطر وأعقد.

ولأن مرحلة الطفولة هي أهم المراحل العمرية وأكثرها أثرا على حياة الإنسان، فالاهتمام بهذه الشريحة ومدى تفاعلها مع الفضاءات الواسعة، التي تفتحها هذه الشبكة يعد من أهم وأخطر الرهانات التي تعترضنا، لأن استخدام هذه الشبكات التواصلية من لدن هذه الفئة لا يعد تواصلا آنيا ظرفيا عابرا، بل هو بطريقة أو بأخرى يؤسس لثقافة جيل بأكمله، ينشأ ويترعرع في بيئات اجتماعية افتراضية تصله بالحياة الاجتماعية، كما تعزله عنها، وتسهم في بناء هويته وتصقلها، ذلك أن الخبرات والتجارب التي يمر بها الطفل خلال المراحل الأولى من عمره يكون لها الأثر الأكبر في بناء صورته عن نفسه، وعن محيطه، وعن تصوره للعلاقات القائمة بين الأشياء والأحداث والقضايا.

وتكمن مشكلة الدراسة في انتشار برامج التواصل الاجتماعي بين الأطفال بشكل كبير، مما انعكس سلبا على حياتهم الاجتماعية والأسرية والدراسية والانفعالية، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما عوامل الجذب التي تؤدي الى إقبال الأطفال على شبكات التواصل الاجتماعي؟
- وما تحديات ومخاطر استخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي ؟
- وما أهم آليات الحماية والترشيد لحماية الأطفال من هذه المخاطر؟

2. الإطار المفاهيمي للدراسة:

1.2 . الطفولة:

يشير مفهوم الطفل إلى معان وإشارات مختلفة ومُتعدّدة تصف على الأغلب مرحلةً زمنيّة من عمر الإنسان، وتعرض القواميس والمعاجم والمنظّمات الدوليّة تعريفات مخصوصة تتميّز كلها بسمات معيّنة، ومن هذه التعريفات ما يأتي:

جاء في **لسان العرب**: الطفل: البنان الرخص المحكم الناعم، والجمع طِفَال وطُفُول، والطفل: الصغير من كل شيء [1].

وجاء في **معجم اللغة العربية**: طفل جمعه أطفال: هو الولد الصغير يتراوح عمره بين الولادة والبلوغ، والطفولة فترة ما بين الميلاد والبلوغ[2].

وفي **المعجم الوسيط**: والطفل المولود ماد ناعما رخصا، وهي للمفرد والمذكر[3]، وفي القرآن الكريم (**وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ**) سورة النور/ 59، وقد يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع، ففي التنزيل : (**ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ**) سورة الحج/ 5، وفيه: (**أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ**) سورة النور /31.

اصطلاحا:

مفهوم الطفل في الاصطلاح فإنَّه مبنيٌّ على المرحلة العمريّة الأولى من حياة الإنسانِ والتي تبدأُ بالولادةِ، وقد عبَّرت آياتُ القرآنِ الكريم عن هذه المرحلة لتضع مفهوماً خاصّاً لمعنى الطفل، وهو كما جاء في قوله تعالى: (**ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً**) سورة الحج/ الآية5، حيث تتميز هذه المرحلة المبكّرة من عمر الإنسان باعتماده على البيئة المحيطة به كالوالدين والأشقّاء بصورة شبه كليّة، وتستمرّ هذه الحالة حتَّى سن البلوغ.

في علم النفس يطلق لفظ طفل على الذكر والأنثى، من نهاية سنتي الرضاعة إلى البلوغ أو المراهقة، فالطفولة هي فترة ما بين الرضاعة والمراهقة[4]، فمرحلة الطفولة إذن هي أول مرحلة يمر بها الإنسان منذ ولادته، وتعتبر ذات أهمية في تكوين شخصيته بعد ذلك.

إن مرحلة الطفولة هي أصعب مرحلة من مراحل حياة الإنسان وأطولها؛ لذلك ينبغي أن نُولِي أهمية كبرى لهذه المرحلة، وإعطائها حقها بالكامل، واستغلالها فيما هو أنسب[5].

والطفولة هي المرحلة التي يتطلع فيها المرء لمعرفة الأشياء والعالم وتتهاطل عليه الأسئلة التي تبغي أجوبة ، فيها يتطور خيال الطفل وتتقوى قدراته في التركيز والانتباه.

وتعتبر مرحلةُ الطفولة من أهم المراحل في حياة الإنسان؛ ففيها تنمو قدرات الطفل، وتتفتح مواهبه، ويكون قابلاً للتأثر والتوجيه والتشكيل، ولقد أثبتت الدراساتُ والأبحاث النفسية والتربوية خطورةَ هذه المرحلة، وأهميتها في بناء الإنسان، وتكوين شخصيته، وتحديد اتجاهاته في المستقبل، لذلك لقيت قضيةُ الطفولة – وعلى مر العصور، ولا تزال – عنايةً واهتمامًا من قِبَل المربِّين والمسؤولين في الدول، خاصة المتقدِّمة؛ إذ هيَّؤوا للطفل أسباب الحماية والرعاية، كما صدرت القوانين والتشريعات التي تكفلُ له الحياة والنمو في الاتجاه السليم جسميًّا وصحيًّا وعقليًّا ومعرفيًّا.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب: دار المعارف، القاهرة، ط، ا، المجلد 4 ، ص 2681.

[2] أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الثاني، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008، ص 1405.

[3] معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4، ص 560.

[4] حامد عبد العزيز الفقي: دراسات في سيكولوجية النمو، دار القلم ، د ت، الكويت، ص 17.

[5] شبكة الألوكة : إعلام الأطفال واقعه، وسبل النهوض به، موجود على الرابط:
http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54484

وتعتبر الطفولة مرحلة هامة وأساسية من عمر الشخص حيث تشغل ما يقارب ربع حياته ولأحداثها آثار قوية وواضحة في بقية عمره، سواء أكان ذلك في سلوكه أو صفاته الشخصية، وتكمن أهميتها في الأسباب الآتية:

- ✓ الأطفال يشكلون نسبة كبيرة من المجتمع تزداد أحيانًا عن النصف، خاصة في دول العالم الثالث ومن بينها الدول العربية.
- ✓ الطفولة تمثل مرحلة ضعف بالنسبة للفرد يحتاج فيها دائمًا لرعاية وعناية في جميع شؤونه سواء البدنية أو الاجتماعية أو النفسية، فضلًا عن الغذاء والشراب.
- ✓ مرحلة غرس المفاهيم والمبادئ والثقافات الأساسية، فالتوجيه الذي يتلقاه الطفل في هذه المرحلة يترك أثرا بالغا عليه، فالطفل الذي يعيش أجواء مضطربة، غالبًا ما تؤثر في شخصيته عندما يكبر ويبلغ والأمر يتعدى أحيانًا ذلك للجوانب اللاإرادية، كطريقة المشي والكلام ونغمة الصوت، حيث يتأثر فيها الطفل بوالديه والمجتمع بشكل كبير.
- ✓ الحاجة للعناية والاهتمام كي يشب الطفل سويا، لذا يركز الآباء والأمهات في هذه المرحلة على بناء شخصية الطفل، من حيث بناء شخصيته النفسية والاجتماعية السوية، لينتج عن هذه التربية شخص سوي صالح للمجتمع، متوافق نفسيًا مع ذاته، ومع الآخرين.
- ✓ يحتاج الطفل لاكتساب عادات المجتمع الذي يحيط به ويسعى إلى تعلم مهارات الحياة الهامة، ومن هنا فإن وعاء الطفل الثقافي يتقبل بشكل سهل كل ما يربطه بواقع الحياة اليومية، ويزيد من رصيده المعرفي المتعلق بالمجتمع المحيط به وسلوكياته وعاداته[1].
- ✓ الطفولة مرحلة البناء الأساسية[2]، فهي نعتبر المرحلة الأولى لتشكيل هوية وشخصية الطفل، وهذا يعني أنه يجب على الأهل الاعتناء بتشكيل هوية الطفل، والسماح لهم بخوض التجارب، ومدحهم وتعزيزهم، لما يؤثر ذلك في تشكيل شخصيتهم[3].

ومرحلة الطفولة تتفرع بذاتها إلى عدة مراحل أخرى، ولكل مرحلة خصائصها البيولوجية والنفسية والإدراكية التي تميزها عن غيرها، وقد تعددت هذه التصنيفات، فهناك من صنفها إلى أربعة مراحل، هي[4]:

- ✓ مرحلة ما قبل الولادة (المرحلة الجنينية).
- ✓ مرحلة الطفولة الأولى: وتمتد من الولادة حتى سن السادسة أو السابعة.
- ✓ مرحلة الطفولة الثانية: وتمتد من السابعة أو الثامنة إلى الثانية عشر.
- ✓ مرحلة المراهقة: وتمتد من سن الثالثة عشر إلى غاية الثامنة عشر.

---

[1] ليلى جبريل: مرحلة الطفولة وأهميتها، متاح على الرابط: https://mqaall.com/childhood-importance/

[2] مالك ابراهيم الأحمد: دور الإعلام في تربية الأطفال، ملتقى جمعية الرحمة الطبية الخيرية، أطفالنا آمال وتحديات، موجود على الرابط: http://sabir.akbarmontada.com/t86-topic

[3] سجى أبو رياش: أهمية مرحلة الطفولة، متاح على الرابط: أهمية مرحلة الطفولة https://mawdoo3.com/

[4] هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسلفته ، فنونه ووسائطه، دار الحرية، بغداد، ط1، 1978، ص 17.

وهناك تصنيف آخر على أساس تربوي، يراعي الاختلافات في دوافع وميولات الطفل خلال مراحل نموه، كما أن لهذه الاختلافات تأثيرا في تلقي الأطفال لمضامين ومحتويات وسائل الإعلام، وكذا في استخداماتهم لوسائل الإعلام، خاصة تطبيقات تكنولوجيات الاتصال الجديدة، وعلى رأسها شبكات التواصل الاجتماعي، وهذه المراحل كالآتي[1]:

- ✓ مرحلة الواقعية والخيال المحدود: وتتمثل في الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين ثلاث سنين وخمس سنوات، إذ أن الطفل قبل سن الثالثة لا يكون قادرا على تلقي المضامين من وسائط الاتصال المختلفة.
- ✓ مرحلة الخيال المنطلق: وتمثل الأطفال بين سن السادسة والثامنة.
- ✓ مرحلة البطولة: وتشمل الأطفال بين سن الثامنة أو التاسعة إلى سن الثانية عشر سنة.
- ✓ مرحلة المثالية: وتشمل الأطفال من سن الثانية عشر إلى سن الخامسة عشر، وقد تمتد إلى سن الثامنة عشر.

ويعد الاهتمام بالطفل من أهم المعايير التي يقاس بها تقد المجتمع وتطوره، ذلك أن الاهتمام بالطفل هو اهتمام بمستقبل الأمة كلها، إذ أن الاهتمام بالأطفال ورعايتهم في كافة مناحي الحياة يعني إعدادهم لمواجهة التحديات الحضارية التي تفرضها مقتضيات التطور السريع للمجتمع[2].

ونخلص إلى أن للأطفال أهمية بالغة، فهم شعلة المستقبل، ولأن الطفل حينما يولد يُولَد وعقلُه صفحة بيضاء، بإمكاننا أن نرسخ فيها كل الأشياء التي من شأنها أن تُسَاعِد في تربيته تربية حسنة، وإنشائه كأساس قوي يصعب هدمه في المستقبل؛ لذلك يجب رعاية الطفل رعاية قوية، وكما قيل: مَن شبَّ على شيء شاب عليه، ومَن شبَّ على أخلاق حسنة وشخصية قوية وتربية ذات مبادئ، شاب عليه، لذا وجب العمل على ضمان حياة أفضل وأسعد لهم، إذ الاهتمام بالأطفال هو أساس قيام المجتمعات، لأنهم إرث حقيقي لأي مجتمع، الأمر الذي يتطلب من الوالدين جهدا كبيرا على جميع الأصعدة المادية والعاطفية والحضور الدائم والتفرغ لتربيتهم وتوفير مطالبهم عبر مراحل نموهم[3]، فالطفولة اليوم استثمار حقيقي ومهم داخل كل مجتمع.

2.2. شبكات التواصل الاجتماعي:

شبكات التواصل الاجتماعي أو Social Networks هي عبارة عن مواقع تتيح تبادل المعلومات والأفكار والثقافات والتعارف بين أناس يتشاركون نفس الفكر والثقافة والتوجه والميول.

---

[1] المرجع نفسه، ص 18.

[2] زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي، معجم الطفل العربي بين الواقع والمأمول، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عما، المجلد 10، العدد 3، أغسطس 2019، ص 19.

[3] سواكري الطاهر وبن زينة كريمة، ثقافة العنف الموجه ضد الطفل من خلال وسائل نقل الثقافة، الوسائط الالكترونية أنموذجا، متاح على الرابط: https://aleph-alger2.edinum.org/2896?lang=ar

وهي كيانات اجتماعية تتكون من أشخاص أو مؤسسات اجتماعية ترتبط فيما بينها بروابط ناجمة عن تفاعلاتهم المتبادلة، ويستعمل لفظ الشبكة الاجتماعية للدلالة على مواقع انترنت تسمح لمستخدمها بالتسجيل وخلق هوية افتراضية، تدعى بروفايل profil ، ويطلق على هذه المواقع صفة اجتماعية لأنها تسمح بتبادل الرسائل العامة أو الخاصة، الروابط التفاعلية، الفيديوهات، الصور، الألعاب، بين المشتركين، ويبقى قوام الشبكات الاجتماعية هو إمكانية توسيع دائرة الأصدقاء والعلاقات، كما تتأسس الشبكات الاجتماعية على مبدأين هما:

- ✓ أصدقاء أصدقائي هم أصدقائي أيضا.
- ✓ الأشخاص الذين يتبادلون ويشتركون في الاهتمامات نفسها التي اهتم بها هم أيضا أصدقائي.[1]

وعرفها **بويد واليسون** على أنها خدمات قائمة على الويب تتيح للأفراد: إنساء ملف تعريف عام أو شبه عام داخل نظام مقبد، كما أنها تتيح لهم عرض واجتياز قائمة الاتصالات الخاصة بهم، وتلك التي قام بها آخرون داخل النظام[2].

كما يعني مفهوم الشبكة إعادة نظر في تحليل العلاقات الاجتماعية قائمة أساسا على الاتصال والتبادل والتدفق le flux عوضا عن نظام التسلسل l'hiérarchie والسلطان والنفوذ l'autorité والمؤسسة l'institution .

والشبكات الاجتماعية تعني فيما تعنيه سقوط سلطة التراتبية في الإعلام، والمسار الخطي الذي طبع الوسائل التقليدية التي حكرت الإعلام على التلقي دون التفاعل، وقصرته على مؤسسات وهياكل لها سلطة الإعلام ونفوذ المعلومة.

فالإعلام الجديد ومن خلاله الشبكات الاجتماعية لم تكسر فحسب وصاية الإعلام التقليدي، إنما أعادت هيكلة مفهوم الاتصال بتقريبه من معناه الاجتماعي أكثر منه من معناه المؤسساتي، حيث لم تعرف البشرية قبل الانترنت وسيلة إعلامية قادرة أن تعفيها من كل اتصال مباشر كما حدث مع تقنية الانترنت، التي لم تنوع أساليب الاتصال فحسب، بل وعززت النزعة الإنسانية، في عالم مجتمع المعلومة الذي صارت فيه الانترنت كنيسة حقيقية لأولئك الذين يقدسون المعلومة[3]، حيث الشبكات والحواسيب وكل آلات الاتصال أماكن خاصة، بل وحصرية أين تمارس عبادة جديدة هي عبادة الانترنت.

بدأت ظاهرة المواقع الاجتماعية في عام 1997 ، وكان موقع "SixDegrees.com" أول هذه المواقع من خلال إتاحته الفرصة بوضع ملفات شخصية للمستخدمين على الموقع، وكذلك إمكانية التعليق على الأخبار الموجودة على الموقع ، وتبادل الرسائل مع باقي المشتركين، وإذا كان موقع "SixDegrees.com "هو رائد مواقع التواصل ، فيما فتح موقع "MySpace.com"آفاقًا واسعة لهذا النوع من المواقع، وقد حقق نجاحا هائلا منذ إنشائه عام 2003، بعد ذلك توالى ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، لكن العلامة الفارقة كانت في

[1] Laurent collée, sécurité et vie privée sur les réseaux sociaux, mémoire pour l'obtention du diplôme de master en gestion de la sécurité des systèmes d'information, université de Luxembourg 2009,p12

[2] Boyd, D, M, & Ellisson,N,B Social Network Sites : Defintion, History , And Scholarship , Journal Of Computer – Mediaed Communication 13 (1) 2007, 210.

[3] Philippe Breton, le culte de l'internet une menace pour le lien social, casbah édition, Alger, 2004 , p9

ظهور موقع FaceBook.com الذي يمكن مستخدميه من تبادل المعلومات فيما بينهم وإتاحة الفرصة أمام الأصدقاء للوصول إلى ملفاتهم الشخصية[1].

وتركز معظم مواقع التواصل الاجتماعي على النمو على نطاق واسع في حين يسعى البعض منها إلى الوصول إلى جمهور محدد، مثل موقع SmallWorld ، وموقع BeautifulPeaple ، حيث الوصول إليه واستخدامه مقيد عمدا ليبدو انتقائيا ونخبويا ، وهناك مواقع تركز على النشاط، ومواقع أخرى تعتمد على الهوية ، في حين هناك مواقع تعتمد على الانتماء، وهي محدودة بحسب الفسة السكانية المستهدفة، وبالتالي فهي تميل إلى أن تكون أصغر[2]، وعليه فطهور وتطور مواقع الشبكات الاجتماعية يشير إلى حدوث تحول في تنظيم المجتمعات عبر الإنترنت، وأن وسائل التواصل الاجتماعي تسيطر على نحو 71% من السوق الإعلامية والاتصالية عالميًا، ولذلك باتت وسائل التواصل الاجتماعي قوة مجتمعية ضاغطة لمصلحة مخططي السياسات وصانعي القرارات في العالم، وأن هذه الشبكات أدت بمرور الوقت دورا بارزا في تشكيل اتجاهات الرأي العام وبناء القناعات الذاتية والمواقف والآراء تجاه مختلف القضايا والأحداث في مختلف المجالات وما من إنسان في عالم اليوم إلا وهو مدفوع إلى هذه الحضارة الإلكترونية فقد غدت ثقافة للبشرية باختلاف أجناسها ومعتقداتها لا يستأثر بها مجتمع دون آخر، وبذهب الدكتور هبد الله الزازان إلى أن وسائل التواصل الاجتماعي سوف تكون لاعبًا رئيسيًا في التحولات المستقبلية في المجالات كافة، سواء ظلت الوسائل بأنماطها التقنية الحالية أو ظهرت وسائل جديدة على شبكة الإنترنت ، ويضيف بأن هذه الوسائل قد نقلت كثيرًا من المجتمعات بالفعل نقلة عابرة للخيال، يكاد يشمل العالم بأكمله لذا فوسائل التواصل الاجتماعي تستحق من الاهتمام والدراسة والتحليل ما يناسب أهميتها وحجم تأثيراتها الاستراتيجية الراهنة والمستقبلية[3].

3.2. التحديات والمخاطر:

ونقصد جملة المشاكل والصعوبات التي تواجه الأطفال عند استخدامهم لشبكات التواصل الاجتماعي، وتشكل حجر عثرة على نموهم المتوازن واستقرارهم الأسري والاجتماعي، ويصعب تجنبها أو تجاهلها.

4.2. آليات الحماية والترشيد:

ونقصد بها تلك الخطوات والطرق العملية المتبعة التي من شأنها التقليل من حجم التحديات والمخاطر التي يتعرض لها الأطفال، جراء الاستخدام العشوائي السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي، وتنتقل بهم إلى الاستخدام الإيجابي الرشيد الواعي لها، وتقع على عاتق الأسرة أولا، ثم باقي مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى، كل في حدود مسؤوليته.

---

[1] حسني عوض: أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، ص4، موجود على الرابط:
http://www.qou.edu/arabic/conferences/socialResponsibilityConf/dr_housniAwad.pdf

[2] Boyd, D, M, & Ellisson,N,B , Op,Cit, p 230.

[3] عبدالله الزازان، العالم الافتراضي.. الخيار التحدي المخاطر، جريدة الرياض، متاح على الرابط: https://www.alriyadh.com/1621835

3. عوامل الجذب في الشبكات الاجتماعية بالنسبة للأطفال:

وفي هذا الصدد نطرح السؤال الآتي: **لماذا يلجأ الأطفال إلى الشبكات الاجتماعية عموما والفيس بوك خصوصا؟**

- ✓ تعد الشبكات الاجتماعية من التطبيقات السهلة، حيث أنها تحتاج إلى الحد الأدنى من المهارات، مما يسهل على الأطفال وصغار السن التحكم فيها بسهولة، ، بخلاف التطبيقات الأخرى مثل التدوين، أو الويكي وغيرها.
- ✓ تعتبر الشبكات الاجتماعية والفيس بوك على وجه الخصوص الفضاء الأمثل لإشباع نهم الأطفال في بناء الصداقات، حيث لا يخفى اهتمام شريحة الأطفال ببناء صداقات، والسعي إلى إرساء علاقات اجتماعية أكثر مرونة وأكثر تفاعلية، وبهذا تساعد هذه الشبكات الأطفال على تعزيز صداقاتهم الواقعية، وتكوين صداقات جديدة. إذ يرى عالم النفس الفرنسي **لويس دوميرندا** أن شبكة الفيس بوك وسيلة للمحاكاة التي تحضر المراهقين للحياة الحقيقية، إنه ميدان لتدريبهم على ممارسة الحياة الاجتماعية الفعلية بكل ما تحمله من قيم ومعايير وصدق ونفاق وذم ومجاملات ونجاح وانكسار.
- ✓ تفتح الشبكات الاجتماعية الباب واسعا على مصراعيه للتسلية والقضاء على الملل بتشارك ما لذ وطاب من فيديوهات وصور وغيرها، فهي بحق فضاء ممتع ومسل لتمضية الوقت .
- ✓ يبحث الطفل والمراهق في الواقع، على وجه الخصوص عن ذاته، ويحاول فرض شخصه وأسلوبه، وتساعد الشبكات الاجتماعية للطفل بتقمص شخصيات افتراضية، وفق أسماء مستعارة، وصور بروفايل متعددة، في إطار خلق الهوية الافتراضية للمستخدم، فقد يكون هذا المستخدم ما لم يكنه في الواقع: فارسا مغوارا، ساحرا، مخلّصا، خيّرا ... إلخ.
- ✓ تخفف شبكات التواصل الاجتماعي من إحساس الطفل بالعزلة، في خضم انشغالات الأولياء وسعيهم وراء لقمة العيش، الأمر الذي قلل من أشكال التواصل بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث تمنح هذه الشبكات للطفل فرصة إثبات وجوده الاجتماعي والوجداني، بوجود من يهتم به وبأخباره ويتعاطف معه،، وفي هذا السياق تؤكد الباحثة الاجتماعية الأمريكية **دانا بويد** التي أنجزت بحثها عن الشباب المراهق في المؤسسات التعليمية بلوس أنجلس أن الشبكات الاجتماعية لا تخلق علاقات اجتماعية من العدم، بل تعيد إنتاجها على أوسع نطاق وتطورها[1].
- ✓ التواصل الاجتماعي وقضاء الأوقات مع الأصدقاء، لاسيما أصدقاء الدراسة.
- ✓ تجعل الطفل أكثر تمرساً وتميزاً في استخدام الكمبيوتر والإنترنت، ولاشك أن هذا سيفيده في دراسته ومستقبله.
- ✓ التعرف على الأخبار اليومية للأصدقاء والمعارف والأقارب.
- ✓ التعاون في أداء الواجبات الدراسية.

[1] سامية عواج، ورهانات الاستخدام الرشيد في تربية وتنشئة الأطفال. من حتمية المواجهة إلى حتمية الملائمة، متاح على الرابط: http://kalema.net/home/article/view/1461

- ✓ التعبير عن الذات واستكشاف حقيقة المشاعر، ورسم ملامح الشخصية في فترة المراهقة.
- ✓ اكتساب الخبرة الحياتية أو ما يطلق عليه علماء الاجتماع "التعلم غير النظامي" أو التعلم خارج الإطار الرسمي ممثلا في المدرسة، ومن ذلك اكتشاف الطبائع والثقافة الاجتماعية.
- ✓ اكتساب المهارات الفنية المطلوبة في العصر الرقمي، والتي يراها رجال الأعمال أساس التطور المهني.
- ✓ التعرف على تفاصيل العالم الموجود خارج نطاق المنزل والمدرسة.
- ✓ المشاركة المدنية في القضايا ذات المغزى والأهمية بالنسبة لهم[1].
- ✓ الدردشة وسيلة ممتعة للتواصل مع الاصدقاء وافراد الاسرة بالكتابة والصوت والصورة في جميع انحاء العالم، وتشكل المحادثات في الوقت الحقيقي والمراسلات الفورية طريقة ممتازة لتمكين الطفل من مناقشة اهتماماتهم وانشاء صداقات مع زملاء الدراسة وحتى المدرسين.
- ✓ تكسبه مفهوم التفاعل والتعاون بينه وبين أقرانه في المدرسة، من حيث تبادل المعلومات والواجبات والأسئلة، أي تجعل التعليم أكثر متعة من خلال تبادل الدروس والاستفسارات والمعلومات[2].

4. تحديات ومخاطر استخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي:

رغم كون شبكات التواصل الاجتماعي وسيلة حضارية بامتياز تتيح التواصل كفعل اجتماعي راق وهام إلا أن الدراسات تطالعنا باستمرار بأرقام وإحصائيات مخيفة عن تحول الشبكات الاجتماعية إلى خطر يهدد الكيان الاجتماعي والنفسي للكبار والصغار على حد سواء، وإن كانت على الصغار أشد وطأة لحساسية المرحلة، حيث تؤكد دراسة حديثة أجراها العالم الأمريكي "**لارى روزين**" أستاذ علم النفس بجامعة كاليفورنيا أن الإفراط في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيس بوك يسبب اضطرابات نفسية وبخاصة لدى فئة المراهقين.

قدم "**روزين**" نتائج الدراسة بناء على إجراء استبيان شمل 1000 مراهق ، ومراقبة 300 آخرين لمدة 15 دقيقة ، وقد رصدت الدراسة ما يلى:

- ✓ **ازدياد الأنانية:** عند المراهقين الذين غالبا ما يستخدمون الشبكات الاجتماعية.
- ✓ **اضطرابات نفسية:** وميول عدوانية ، ومشاكل في النوم ، وقلق ، واكتئاب عند المراهقين الذين لديهم حضور قوى على الشبكات الاجتماعية ومدمني ألعاب الفيديو و الإنترنت.
- ✓ التغيب عن المدرسة ، وانخفاض مستوى التحصيل الدراسي.

[1] – آن كولير، ولاري ماجد، دليل أولياء الأمور لاستخدام الفيس بوك، الرابط السابق. وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية، موجود على الرابط: https://ia903009.us.archive.org/11/items/ktp2019-tra13444/ktp2019-tra13444.pdf

[2] محمد علي البياتي، الأطفال والانترنت، المجلة الالكترونية الاسرة وتحديات العصر، العدد 6، ص 56.

- ✓ ضعف القدرة على التركيز.
- ✓ ضف إلى ذلك ما اعترى مفهوم الصداقة المقدس من ميوعة وهلامية مع الفضاء الافتراضي الذي جعل من هذه الرابطة الإنسانية الراقية والمقدسة، جعلها أكثر مرئية وأكثر هلامية، بتوسيع دائرتها وفضح حميميتها وكواليسها على جدران الفيس بوك، حيث ابتذل مفهوم الصداقة وراح يشمل كل من هب ودب، أستاذ الطفل، زميله، غريب عنه....
- ✓ **احتمال التعرض إلى تجاوزات أخلاقية:** مثل السب والمضايقات الجنسية وغيرها، وتشير الإحصائيات أن واحدا من كل خمسة أطفال مستخدمين للإنترنت قد تلقوا طلبات جنسية من أشخاص غرباء، كما أن واحدا من كل سبعة عشر مستخدماً للأنترنت قد تعرض للتهديد أو نوع آخر من المضايقات، ونسبة 18 بالمائة من الفئة العمرية 8-17 تعرضوا للشتم من خلال الشبكة، ونسبة 36 بالمائة تعرضوا إلى محتويات صادمة شواء تعلق الأمر بمحتويات ذات طابع جنسي أو عنيف، وعشرة بالمائة من هؤلاء فقط تحدث إلى والديه عن هذه المحتويات [1].
- ✓ الاستغراق في الإنترنت وشبكات التواصل الاجتماعي يؤدى الى توقف الأطفال عن ممارسة الهوايات والأنشطة الأخرى المحببة لديهم ، في حين يمتنع أطفال آخرون عن التنزه والخروج الى الحفلات ومقابلة الأصدقاء والتجوال في الأسواق ومشاهدة الفيديو والتلفزيون. (مما يعني ضرورة تدخل أولياء الأمور لتحديد هذا الأمر).

وقد جاء في تقرير سارة إبراهيم عباس المنشور في صحيفة الانتباهة أن دراسة حديثة حذرت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال مستخدمي الإنترنت خاصة الصغار من أنهم قد يصبحون فريسة لنوع جديد من الاكتئاب أطلقت عليه «اكتئاب فيس بوك» ونقلت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأمريكية عن الأكاديمية قولها إن أعراض الاضطراب النفسي الذي يسيطر على هؤلاء الأشخاص يجعلهم كالمصابين بالهوس يترددون كثيراً جداً على صفحاتهم على الفيس بوك لمتابعة آخر التحديثات والتعليقات والمشاركات بوجه عام، ومراجعة الملفات المرئية لحياة الآخرين الذين يغارون منهم على مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك والتويتر[2].

وذكرت الأكاديمية، أن المصابين بهوس الفيس بوك يتلصصون على صور الأصدقاء وأحياناً ينخرطون في أنشطة هم لم يُدعوا إليها من الأساس، وهو ما قد يتسبب في حالة من القلق والحصر النفسي، وشعور بالدونية يبعث على الإحباط لدى الأشخاص الذين يعانون من انخفاض احترام الذات، وقالت إنه من الصعب تقييم الإحباط الذي يشعر به المرء عندما يسمع عن حفلة لم يُدع إليها عبر الفيس بوك، لدرجة أن الباحثين يعتقدون أن الفيس بوك في بعض الأحيان يسبب اضطرابًا شديدًا لدى بعض الأشخاص.

---

[1] Reseaux sociaux quelles sont les pratiques de nos enfants ?et quel est le role des parents ? , on line: http://www.cnil.fr/linstitution/actualite/article/article/reseaux-sociaux-quelles-sont-les-pratiques-de-nos-enfants-quel-est-le-role-des-parents /

[2] انظر سارة إبراهيم عباس، مواقع التواصل الاجتماعي.... الأطفال فريسة سهلة ، الرابط:
http://www.sudaress.com/alintibaha/34040

وتتضمن مخاطر شبكات التواصل الاجتماعي أيضا ما يلي:

- ✓ **نشر المستخدمين لمعلومات شخصية:** والتي من شأنها مساعدة الغرباء في تحديد موقعهم، واستخدامها في التلاعب بهم، وإلحاق أضرار نفسية بهم والإساءة إلى سمعتهم، أو تطلعاتهم المستقبلية، سواء قاموا هم بالنشر أو قام به غيرهم.
- ✓ **التعرض لمحتوى غير لائق** (وهو أمر نسبي) برغم وجود محتويات أسوأ بكثير على شبكة الإنترنت من تلك الموجودة على موقع الفيس بوك، أو مواقع التواصل الاجتماعي الأخرى الجديرة بالثقة[1].
- ✓ **الإعلان والتسويق غير الملائمين للأطفال:** الإعلانات غير اللائقة تعني إمكانية تلقي أو التعرض لإعلان عن منتج و أو خدمة غير ملائمة للأطفال، كعمليات التجميل الجراحية على سبيل المثال، وكلما قام المستخدمون بإعطاء معلوماتهم الخاصة (كالاسم والعمر والجنس)، زاد احتمال تلقيهم للإعلانات والطلب منهم المشاركة في ألعاب اليانصيب، وبما أن الأطفال في أغلب الحالات يكونون غير مدركين لعواقب إدخال أسمائهم في استمارات وخانات على الانترنت، فهذا يجعلهم أكثر تعرّضاً للمخاطر. وإذا أخذنا بعين الاعتبار نسب الولوج الكبيرة إلى الانترنت عن طريق الهاتف المحمول بين الأولاد والشباب، يجب إيلاء الانتباه إلى هذه القناة الإضافية لنشر الإعلانات[2].
- ✓ **احتمال حدوث تواصل غير لائق مع الاشخاص البالغين:** لذلك لا بد أن يكون أولياء الأمور على يقين من أن التواصل الاجتماعي عبر الإنترنت لن يؤدي إلى حدوث نوع من التواصل لا يسمحون به نظرا لما قد ينتج عنه ضرر بالغ لحياة هؤلاء الأطفال.

ومن هذا المنطلق نستطيع القول أن مواقع التواصل الاجتماعي في السنوات القليلة الماضية أصبحت جزء لا يتجزأ ليس من حياتنا فحسب بل من حياة أطفالنا أيضاً، فبعض الأطفال أبدعوا في استخدامها وتغلبوا على الكبار في معرفتهم بها [3] .

- ✓ **التأثير على التحصيل الدراسي:** ذلك أن تواجد الأطفال لساعات طويلة في تصفح شبكات التواصل الاجتماعي يردي إلى مشاكل دراسية عديدة، عللا غرار مشكلة النوم في الفصل الدراسي، وضعف التركيز، وتشتت الذهن، وصعف القدرة على المذاكرة والمراجعة، وكذا انخفاض مهارات القراءة والمطالعة، زيادة على ذلك إمكانية تعرض الأطفال لكم معلوماتي لا يتناسب وأعمارهم[4].

---

[1] محمد علي البياتي، الأطفال والأنترنت، المجلة الالكترونية الأسرة وتحديات العصر، العدد 6، ص 52.

[2] التحديات والمخاطر في العالم الافتراضي، متاح على الرابط:
http://unesco.mil-for-teachers.unaoc.org/modules/-في-والمخاطر-التحديات-2-الفقرة/وتحدياتها-الانترنت-فرص-7-لوحدة/العالم-ال?lang=ar

[3] محمد علي البياتي، الأطفال والأنترنت، المجلة الالكترونية الأسرة وتحديات العصر، العدد 6، ص 52.

[4] قامون سمية، نورالدين ميني، مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال وآليات الوقاية، مجلة المعيار، مج 24، ع 52، السنة 2020، متاح على الرابط:
https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/90/24/4/128437

ولا يفوتنا أن ننوه بأن هناك مخاطر أخرى جمة يتعذر حصرها منها المخاطر الصحية والنفسية، فالصحية منها تكون ناجمه عن كثرة استخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي، والإنترنت بشكل عام بغض النظر عن كيفية استخدامهم لها، سواء سلبا أو إيجابا من ناحية المواضيع والأساليب، وانما الأضرار الصحية الناجمة عن كثافة عدد الساعات التي يتعرض بها الأطفال لإشعاعات الأجهزة الإلكترونية التي تؤدي مع مرور الوقت إلى ضعف البصر ووهنه، والشعور بآلام الرأس والرقبة والضهر والمفاصل وفقدان التركيز والوعي، وإن بدرجات متفاوتة مع طول الاستخدام والمبالغة بالتعرض لهذه الأجهزة، أما على الجانب النفسي نلحظ فكرة المحادثات والتقليد، ومحاولة التقمص الوجداني لشخصيات مشهورة يخذها الأطفال قدوات لهم.

5. آليات الحماية والترشيد ودور التنشئة الاجتماعية:

تعتبر التنشئة الاجتماعية إحدى العمليات الأساسية لاستقرار واستمرار أي مجتمع، ذلك أنها تقوم بنقل تراثه وقيمه وثقافته بين الأجيال المتعاقبة، عن طريق التعلم والتربية وترسيخ مختلف القواعد ومعايير الضبط الاجتماعي، وهي عملية مستمرة ومتجددة، لا تنتهي عند عمر معين ولا عند فترة زمنية محددة، بتفاوت – بطبيعة الحال- في آثارها وانعكاساتها التي تختلف حسب المراحل العمرية للشخص، فالتنشئة بالنسبة لمرحلة الطفولة أخطر وأهم وأعمق منها في مرحلة الشباب، فإذا كان الشاب يصبو في شبابه إلى أن يحقق ذاته ويجد لنفسه مكانة في المجتمع، فإن الطفل يسعى بالأساس إلى تكوين شخصيته بغرض التكيف مع هذه البيئة الاجتماعية التي ينتمي إليها،

التعريف التقليدي للتنشئة الاجتماعية هو صياغة الفرد في ثقافته التقليدية ليكون أكثر التصاقاً وتماسكاً بالموروثات والأعراف والتقاليد والعادات والقيم التي تمثل ماضي المجتمع.

يعرفها حامد عبدالسلام زهران: «هي عملية تعلّم اجتماعي يتعلم فيها الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي وأدواره الاجتماعية، ويتمثل ويكتسب المعايير الاجتماعية التي تحدد هذه الأدوار، فيكتسب الاتجاهات النفسية، ويتعلم كيف يسلك بطريقة اجتماعية توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع»[1].

ويعرفها موري بأنها: «العملية التي يتم من خلالها التوفيق بين دوافع الفرد ورغباته الخاصة وبين مطالب واهتمامات الآخرين، والتي تكون متمثلة في البناء الثقافي الذي يعيش فيه الفرد[2]».

وتعرفها مادلين غرافيت على أنها العملية التي تتيح للأفراد استنباط ثقافة مجتمعهم وتمثلها عبر سلسلة من الفعاليات التربوية التي تمارسها مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والوسط الاجتماعي [3].

ويمكن إبراز أهمية التنشئة الاجتماعية في النقاط الآتية[1] :

[1] محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة – مصر: دار قباء، 2000، ص 70.

[2] عبدالله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، عمان – الأردن: دار وائل للنشر، ط1، 2005، ص17.

[3] Grawitz Madeline, lexique des sciences sociales, Ed Dalloz, Paris, 1983, p333

- تحويل الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي.
- تعمل التنشئة على تنمية الاستعدادات والحاجات الفطرية للفرد لتحقيق أهدافه وطموحاته في الحياة.
- تكسبه خصائص مجتمعه: كاللغة والعقيدة والقيم والعادات والتقاليد.
- تسهل عملية اندماج الفرد في مجتمعه وتجعل منه عنصرًا إيجابيًّا.

وعليه فالتنشئة الاجتماعية هي عملية اجتماعية يكتسب فيها الفرد الإنساني صفته الاجتماعية عبر مراحل تدريجية تدرج وتوالي سنوات عمره، وسجل أول ظهور لمصطلح التنشئة خلال عام 1880 ضمن الكتابات الاجتماعية الغربية، واتسع فيما بعد ليمتد تناوله إلى كل من علم النفس وعلوم التربية والانثروبولوجيا، حيث كانت هذه التخصصات من أهم الفروع العلمية التي اهتمت بموضوع التنشئة ودورها في نقل التراث الإنساني والحضاري بين الأجيال المتعاقبة[2] .

لقد شكل التلفزيون لفترة طويلة رافدا هاما من روافد التنشئة الاجتماعية، بل وسمي بالأب الثالث لنيله عبئا كبيرا ومساهمته بالقسط الوفير في تلقين المعارف و توسيع مدارك الطفل، فإن عصر الإنترنت عموما، وعصر الشبكات قد غير من هذه المفاهيم، وقلب السلطة لشاشة الكمبيوتر التي أضحت المعين الأساس والنافذة التي يطل منها الطفل الصغير على عالم لا متناه، وبهذا لم يبق ذلك الطفل متلقيا صغيرا بل أضحى متلقيا ومنتجا وحتى مبدعا خلاقا، في ظل هذا التغير على مستوى المفاهيم والفواعل في التنشئة الاجتماعية كان لزاما على مؤسسات التنشئة الاجتماعية التقليدية مثل الأسرة والمدرسة على الخصوص، أن تدرك الرهانات التي تطرحها هذه التكنولوجيا، وتتقبلها وتعمل على التكيف معها لا على إقصائها، لأن ذلك يستحيل بأي حال من الأحوال، وسنحاول التركيز في هذا المقام على الإجراءات التي يمكن الأخذ بها على مستوى الأسرة، لأن الاستخدام العقلاني الرشيد المبصر لهذه الشبكات الاجتماعية، يستدعي مفهوم التربية الإعلامية ضرورة التنشئة على مستوى الأسرة للمساهمة في المحافظة على النشء، ومن هذه الإجراءات نذكر:

- ✓ **الرقابة**: طبعا ليس بالمعنى التقليدي أو السلبي للكلمة، إنما بالمعنى المرن الذي يعني فتح قنوات للحوار بين الطفل المستخدم للشبكة والأولياء، من خلال السؤال مثلا عن تمثل الطفل لشبكات التواصل الاجتماعي، ماهي ، ما الغايات منها، ما أخطارها. أيضا من خلال معرفة أصدقاء الطفل على الفيس بوك، طبيعة العلاقة معهم، وحدودها....
- ✓ **أهمية أن يكون للوالدين خلفية عن مواقع التواصل الاجتماعي**: ولم لا حساب فيها، لأن جهل الشيء قد يحجب معرفة خباياه وبالتالي منافعه ومضاره ، ولم لا أن يكون الوالدان من ضمن قائمة أصدقاء طفلهما، وهذا يفتح آفاق أكبر للتواصل والتفاهم ،

[1] العيد هداج، تأثير العولمة على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية.. دراسة ميدانية بمدينة سطيف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2013 - 2014، ص 135.

[2] وردة عتروت: التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، السنة الجامعية 2002-2003، ص49.

وسيسهل على الأطفال مصارحة والديهم بأي مشكله قد تصادفهم، كما أن الثقة المتبادلة التي يزرعها الوالدان في نفوس أبنائهم ستساعد الأبناء على تطبيق القواعد لا انتهاكها[1].

- ✓ **العمل على نشر الوعي على مستوى المجتمع والأسرة والفرد:** حول كيفية الاستخدام الإيجابي للشبكات الاجتماعية وإقامة دورات تدريبية ولقاءات تناقش أخطار هذه الشبكة ، وإيجاد بدائل جاذبة وترفيهية تقلل من سطوة هذه المواقع على العقول، وهذا يؤكد أهمية وضرورة تكاتف المؤسسات التربوية والتعليمية والأهلية والحكومية لوضع آليات لتحديد احتياجات مستخدمي هذه المواقع من الأطفال والشباب. يقول عبدالوهاب بوخنوفة: "**لا بد من تربية الأطفال على التعامل مع هذه الوسائل، ومعرفة طبيعتها ومنطق عملها وسيرها، وكيف تنتج المعنى، وتعليمهم فك الرموز ولغة هذه الوسائل من خلال تعليمهم كيفية فهم وتحليل الصورة التي تشكل أساس المحتويات الإعلامية.... وينبغي أن نعطي لأطفالنا الوسائل الفكرية لتمكينهم من تحقيق تلقٍّ فاعل وناقد للرسائل، وأيضًا إعطائهم إمكانية إنتاج وإبداع الرسائل بأنفسهم، والتعبير عن أنفسهم بواسطة هذه اللغة، وبديهي كلما اتجهنا نحو العمق كان واضحًا أننا في حاجة إلى تطوير المهارات**[2]".
- ✓ **تقنين استخدام الإنترنت:** من خلال الاتفاق على قواعد سلوك عامة في البيت، تتضمن عدد الساعات التي يمكن تخصيصها للإنترنت والتلفزيون... إلخ. كما تتضمن وضع حد أقصى للسهر بالنسبة للأطفال بما يسمح لهم بالنوم لساعات كافية، ومن الضروري إشراك الأطفال في النقاش المفضي لوضع تلك القواعد بدلاً من فرضها عليهم.
- ✓ **تعليمات السلامة:** يجب على الوالدين تزويد أطفالهم بالنصائح الخاصة بقواعد السلامة وكيفية المحافظة على خصوصيتهم أثناء تواجدهم في هذه المواقع مثل أن يتأكد الطفل من شخصية من يتحاور معه وعدم منحه البريد الالكتروني وكلمة السر الخاصة به لأحد من أصدقائه حتى لا يُستخدم اسمه بنشر ما يؤذي وما لا يليق.
- ✓ **لا لجهاز الحاسوب في غرفة النوم:** من أخطر الأمور هو تساهل الوالدين بوضع جهاز الكمبيوتر في غرف أطفالهم الخاصة، إذ تعد غرفة المعيشة المكان الأمثل لوضع جهاز الكمبيوتر، فوجوده في مكان أمام أعين الوالدين يعين ويسهل عليهم الرقابة بطريقة غير مباشرة.
- ✓ **يجب أن ينتبه الأهل إلى تنويع أنشطة الأطفال:** وذلك عبر تشجيعهم على القراءة، وتمكينهم من ممارسة الرياضة، وأخذهم إلى الحدائق العامة، وتعريفهم إلى أطفال آخرين من الأقارب وأصدقاء العائلة.
- ✓ **الحماية:** لحماية الأطفال يُفضّل من الآباء إقناع أبنائهم بإعطائهم كلمة السر على أن يشرحوا لهم أن الأمر لا يتعلق بالثقة بل من أجل حمايتهم إذا لزم الأمر.

[1] راضية رشوان: استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي في أوساط الاطفال، دار الريان للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2012، ص 65.

[2] عبد الوهاب بوخنوفة: الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الإعلام السمعية البصرية.. الدور الغائب للمدرسة، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، 2005، ص83.

- ✓ **تحصين الأطفال ثقافياً ودينياً**: بكل الوسائل الودية الممكنة، وتحذيرهم من مخاطر الاندفاع في التعامل مع أشخاص غير معروفين بالكامل، وفي هذا الصدد تعتبر التوعية بأهمية شبكات التواصل الاجتماعي وآفاق استعمالها أهم رافد من روافد التحصين، إذ على أولياء الأمور التذكير دائما بأخلاقيات استخدام الشبكات الاجتماعية من مثل:
- ✓ عدم إفشاء المعلومات الخاصة أو العائلية لأي كان في سياق الأحاديث مع أصدقاء الفيس بوك.
- ✓ الإبلاغ عن أي تصرف مشبوه أو تهديد أو طلب غير معتاد من أي شخص على الشبكة.
- ✓ التحذير من التعامل مع الغرباء سواء بالبريد الإلكتروني أو بالمحادثة الفورية أو الفيديو، ولا تقبل صداقة شخص إلا إذا عرفت أن لديه مبرر قوي ليكون ضمن شبكة علاقاتك.
- ✓ الإبقاء على البيانات الشخصية سرية حتى لا يطلع عليها المستغلون، ومن هذه المعلومات رقم الهاتف، والبريد الإلكتروني.
- ✓ ضرورة احترام أخلاقيات التواصل الافتراضي مثله مثل التواصل الحقيقي بالامتناع عن نشر الصور أو المحتويات المخلة بالحياء العام.
- ✓ العمل على ربط حسابات الأطفال على المواقع بحسابات الوالدين، لذلك لا بد من فرض ووضع معايير صارمة من قبل الأهل عامة والآباء والأمهات بصفة خاصة لأي استخدام محتمل من قبل الأطفال والفتية لموقع للتواصل الاجتماعي، علماً بأن هنالك تزايدًا مستمرًا في عدد مستخدميها في الدول العربية من قبل الأطفال، ولذا من الضروري أن يوفر القائمون على هذه الشبكات الحماية الكافية لهؤلاء الاطفال.

إن عملية الرقابة هي عملية متعبة وشاقة، وليست بالسهلة على الوالدين وخاصة مع انشغالهم بالعمل والحياة الاجتماعية ولكن التكنولوجيا دوماً تسهل الأمور وتعطي الحلول السهلة على طبق من ذهب، حيث تتوافر الآن الكثير من البرامج التي تتيح للوالدين الاطلاع وبصفة دورية على جميع المشاركات والتعليقات التي كُتبت من قبل أبنائهم لذلك كل ما على الوالدين هو التواصل مع خبير وتركيب أحد هذه البرامج على حواسيب أبنائهم لحمايتهم[1].

6. خاتمة:

ختاما يمكن القول أن شبكات التواصل الاجتماعي مثلها مثل أي تقنية اتصال أخرى، لا تحمل الخير المطلق أو الشر المطلق لذاتها، بل يرتبط الأمر باستخدامها، وحيثيات هذا الاستخدام وإطاره الذي يجب أن تكون الأسرة أبرز الفاعلين فيه، خاصة مع تعدد عوامل جذب شبكات التواصل الاجتماعي، التي باتت تستهوي جميع الأطياف العمرية وبالأخص فئة الأطفال، حتى باتت أساليب المنع لا تجدي نفعا معهم في غالب الأحيان ، مما خلق تحديدات ومخاطر جمة على مختلف النواحي النفسية والاجتماعية والتربوية، وحتى الصحية منها، الأمر الذي بات يورق الحكومات والأسر والمهتمين بالشأن التربوي، وخلصنا في ختام الدراسة إلى محاولة الوقوف على

[1] محمد علي البياتي، المرجع السابق ، ص68.

بعض النقاط العملية التي من شأنها ترشيد استخدام الأطفال لشبكات التواصل الاجتماعي، والتقليل من حجم التحديات والمخاطر التي يواجهونها، لضمان تنشئة سليمة لأبنائنا، ومنها ما يلي:

- العمل على نشر الوعي على مستوى المجتمع والأسرة والفرد: حول كيفية الاستخدام الإيجابي للشبكات الاجتماعية وإقامة دورات تدريبية ولقاءات تناقش الأخطار .
- إيجاد بدائل جاذبة وترفيهية تقلل من سطوة هذه المواقع على العقول
- تقنين استخدام الإنترنت في البيت، ومن الضروري إشراك الأطفال في النقاش المفضي لوضع تلك القواعد بدلاً من فرضها عليهم.
- على الوالدين تزويد أطفالهم بالنصائح الخاصة بقواعد السلامة وكيفية المحافظة على خصوصيتهم أثناء تواجدهم في هذه المواقع، مع ضرورة تنويع أنشطة الأطفال.
- لا لجهاز الحاسوب في غرفة النوم، تحصين الأطفال ثقافياً ودينياً: بكل الوسائل الودية الممكنة.
- التحذير من التعامل مع الغرباء سواء بالبريد الإلكتروني أو بالمحادثة الفورية أو الفيديو، عدم إفشاء المعلومات الخاصة. والإبقاء على البيانات الشخصية سرية حتى لا يطلع عليها المستغلون.
- ضرورة احترام أخلاقيات التواصل الافتراضي .

قائمة المصادر والمراجع:

المعاجم والقواميس:

- ابن منظور، لسان العرب: دار المعارف، القاهرة، ط، ا، المجلد 4.
- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الثاني، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008.
- معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكبة الشروق الدولية، القاهرة، ط 4.

الكتب:

- آن كولير، ولاري ماجد، دليل أولياء الأمور لاستخدام الفيس بوك، وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات المصرية، موجود على الرابط: https://ia903009.us.archive.org/11/items/ktp2019-tra13444/ktp2019-tra13444.pdf
- حامد عبد العزيز الفقي: دراسات في سيكولوجية النمو، دار القلم ، د ت، الكويت.
- هادي نعمان الهيتي، أدب الأطفال، فلسلفته ، فنونه ووسائطه، دار الحرية، بغداد، ط1، 1978.
- راضية رشوان: استخدامات شبكات التواصل الاجتماعي في أوساط الاطفال، دار الريان للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2012.
- عبدالله زاهي الرشدان، التربية والتنشئة الاجتماعية، عمان – الأردن: دار وائل للنشر، ط1، 2005.
- محمد بيومي خليل، سيكولوجية العلاقات الأسرية، القاهرة – مصر: دار قباء، 2000.

الرسائل الجامعية :

- العيد هداج، تأثير العولمة على دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية.. دراسة ميدانية بمدينة سطيف، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف 2، 2013 – 2014.
- وردة عتروت: التنشئة الاجتماعية للأطفال غير المتمدرسين في الشارع، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر، السنة الجامعية2002-2003.

المقالات:

- زاهر بن مرهون بن خصيف الداودي، معجم الطفل العربي بين الواقع والمأمول، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة السلطان قابوس، عما، المجلد 10، العدد 3، أغسطس 2019.
- سامية عواج، ثورة الإعلام الجديد ورهانات الاستخدام الرشيد في تربية وتنشئة الأطفال. من حتمية المواجهة إلى حتمية الملائمة، مجلة الكلمة ، مج 23، ع 93، خريف 2016، متاح على الرابط:

http://kalema.net/home/article/view/1461

- سمية قامون ، نورالدين مبني، مخاطر مواقع التواصل الاجتماعي على الأطفال وآليات الوقاية، مجلة المعيار، مج 24، ع 52، السنة 2020، متاح على الرابط: https://www.asjp.cerist.dz/en/downArticle/90/24/4/128437
- عبد الوهاب بوخنوفة: الطفل العربي والتربية على التعامل مع وسائل الإعلام السمعية البصرية.. الدور الغائب للمدرسة، مجلة الإذاعات العربية، العدد 2، 2005.

المواقع الإلكترونية:

- التحديات والمخاطر في العالم الافتراضي، متاح على الرابط:

http://unesco.mil-for-teachers.unaoc.org/modules/الوحدة-7-فرص-الانترنت-وتحدياتها/الفقرة-2-التحديات-والمخاطر-في-العالم-/?lang=ar

- حسني عوض، أثر مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية المسؤولية الاجتماعية لدى الشباب، موجود على الرابط:

http://www.qou.edu/arabic/conferences/socialResponsibilityConf/dr_housniAwad.pdf

- سارة إبراهيم عباس، مواقع التواصل الاجتماعي.... الأطفال فريسة سهلة ، الرابط:

http://www.sudaress.com/alintibaha/34040

- سجى أبو رياش، أهمية مرحلة الطفولة، متاح على الرابط:

أهمية مرحلة الطفولة https://mawdoo3.com/

- سواكري الطاهر وبن زينة كريمة، ثقافة العنف الموجه ضد الطفل من خلال وسائل نقل الثقافة، الوسائط الالكترونية أنموذجا، متاح على الرابط:

https://aleph-alger2.edinum.org/2896?lang=ar

- شبكة الألوكة : إعلام الأطفال واقعه، وسبل النهوض به، موجود على الرابط:

http://www.alukah.net/publications_competitions/0/54484

- ليلى جبريل: مرحلة الطفولة وأهميتها، متاح على الرابط: https://mqaall.com/childhood-importance/
- مالك ابراهيم الأحمد: دور الإعلام في تربية الأطفال، ملتقى جمعية الرحمة الطبية الخيرية، أطفالنا آمال وتحديات، موجود على الرابط: http://sabir.akbarmontada.com/t86-topic
- محمد علي البياتي، الأطفال والانترنت، المجلة الالكترونية الاسرة وتحديات العصر، العدد 6.

- Reseaux sociaux quelles sont les pratiques de nos enfants ?et quel est le role des parents ? , on line: http://www.cnil.fr/linstitution/actualite/article/article/reseaux-sociaux-quelles-sont-les-pratiques-de-nos-enfants-quel-est-le-role-des-parents /

المراجع الأجنبية:

- Laurent collée, sécurité et vie privée sur les réseaux sociaux, mémoire pour l'obtention du diplôme de master en gestion de la sécurité des systèmes d'information, université de Luxembourg 2009.
- Boyd, D, M, & Ellisson,N,B Social Network Sites : Defintion, History , And Scholarship , Journal Of Computer – Mediaed Communication 13 (1) 2007.
- Philippe Breton, le culte de l'internet une menace pour le lien social, casbah édition, Alger, 2004 .
- Grawitz Madeline, lexique des sciences sociales, Ed Dalloz, Paris, 1983.